بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :
الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ؛
فهذه رسالة في عقيدة أهل السنّة والجماعة صنّفها الإمام أحمد بن حنبل إلى مسدّد بن مسرهد إمام أهل البصرة بعد أن أشكل عليه أمر الفتنة فأرسل إلى الإمام أحمد يطلب منه أن يصنّف رسالة يدوّن فيها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهذه الرسالة مشتهرة لدى أهل العلم قال فيها شيخ الاسلام ابن تيمية " وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد، فهي مشهورة عند أهل الحديث و السنَّة من أصحَاب أحمد وغيرهم، تلقَّوها بالقبول، و قد ذكرها أبو عبد الله ابن بطة في كتاب " الإبانة " و اعتمد عليها غيرُ واحد كالقاضي أبي يعلى و كتبها بخطِّه"[1]

كتبها حذيفة فتح الرحمان صبّان

يوم الأربعاء الخامس من رجب ١٤٤٢ بالجزائر

[1] ذكرها شيخ الاسلام في كتاب شرح حديث النزول.

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل

هو شيخ الإسلام ومفتي الأنام الجهبذ الإمام الحافظ الفقيه الزاهد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد في بغداد سنة ١٦٤، بدأ طلب العلم سنة ١٧٩ السنة التي توفي فيها الإمام مالك بن أنس وحماد بن زيد، وأول من سمع منهم هُشيم الواسطي و إبراهيم بن سعد و محمد بن إدريس الشافعي و يزيد بن هارون وغيرهم من المحدثين وبلغ شيوخه الذين روى عنهم في المسند اكثر من ٢٨٠ شيخا، رحل للطلب إلى واسط أخذ عن شيخه الذي لازمه وتربى عنده أبو سهل هُشيم الواسطي ثم إلى الكوفة فأخذ عن محدثيها كوكيع بن الجراح ثم إلى البصرة أخذ عن يحى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ثم حج مشيا ثلاث مرات فأخذ في مكة عن الشافعي و سفيان بن عيينة ثم رحل إلى اليمن مشيا واستقر عند شيخه عبد الرزاق في صنعاء سنتين وكان يبيع التكت وهو نوع من اللباس ليكسب قوت يومه، ثم رحل إلى الشام وأكمل طلبه للحديث.

وكان يحفظ أكثر من ألف ألف حديث (مليون) وبلغ من العلم مرتبة لم يبلغها أقرانه فقد كان الإمام الشافعي يقول له " أنتم أعلم بالحديث والرجال، فإذا كان الحديث صحيحا فأعلموني إن شاء يكون كوفياً، أو شاء شامياً، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً"

وقد تخرج على يديه جهابذة وأئمة الحديث والفقه الذين حفظوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوها لنا في كتبهم ومصنفاتهم كالإمام البخاري ومسلم بن الحجاج و أبو داوود وغيرهم من أئمة الحديث وفي

الفقه حنبل بن إسحاق ابن عمه وابنيه عبد الله وصالح وأبو بكر المروذي وإبراهيم الحربي وأبو بكر الأثرم وغيرهم من الأئمة الذين نقلوا مسائلة الفقهية وجمعوا فتاويه فكان لهم الفضل في حفظ فقه الإمام ونقله.

قال الربيع بن سليمان: قال لنا الشافعي: أَحمد إِمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إِمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إِمام في الزهد، إِمام في الورع، إِمام في السنة"

قال شيخه عبد الرزاق الصنعاني ما رأيت أَحدًا أَفقه ولا أَورع من أَحمد بن حنبل، قال الذهبي تعليقا على قول عبد الرزاق: قال هذا وقد رأى مثل الثوري، ومالك، وابن جريج!

وموقفه في محنة خلق القرآن معروف حتى قال فيه الإمام علي بن المديني " أعزّ الله الإسلام برجلين لا ثالث لهما ... أبو بكر يوم الردة وأحمد يوم المحنة "

وقد بلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثين كتابا ورسالة وقاربت كتب المسائل المائتين.

توفي بعد مرض شدّ عليه يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٢٤١هـ في بغداد وهو ابن سبع وسبعين سنة وشيّعه أكثر من مليوني شخص وأسلم يومها عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس لعظم ما رأوه!

وهذا على سبيل الاختصار أما سيرته ومواقفه ومناقبه فقد أُلّفت فيها كتب وأسفار ولم يُقض بعدُ الدين الذي على الأمة في حقه رحمه الله.

ترجمة الحافظ مسدّد بن مسرهد

هو الإمام الحافظ الحجة أبو الحسن مسدّد بن مسرهد بن مسربل بن مرعبل الأسدي البصري.
ولد سنة ١٥٠ السنة التي توفي بها الإمام أبو حنيفة النعمان، أخذ الحديث عن كبراء عصره كحماد بن زيد وجويرية بن أسماء، وكيع بن الجراح وأبيه ويحيى القطان وابن عيينة ومهدي بن ميمون وهُشيم وغيرهم من كبار المحدثين في العراق والشام.

أشهر من حدّث عنه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وأبو داوود السجزي والرازيان أبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب الفسوي وخلق كثير لا يحصون.
قال الإمام أحمد" مسدّد صدوق فما حدثت عنه فلا تعد، وقال يحيى ابن معين لما سأله أحد المحدثين عمن يأخذ الحديث في البصرة " اكتب عن مسدد فإنها ثقة ثقة"
وثقه أبو حاتم وأبو داوود والنسائي وغير واحد من النقاد.
قيل إن اسمه مسدّد بن مسرهد بن مسربل بن مرعبل بن مغربل بن أرندل بن سرندل بن مستورد الأسدي حتى قال فيه مازح لو سُبق اسمه ببسم الله الرحمان الرحيم لكان رقية عقرب!
والصحيح اسمه إلى أب جده مغربل كما ذكر البخاري في تاريخه ومسلم في الكنى والباقي إما مفتعل أو فيه نظر كما قال الذهبي.
توفي سنة ٢٢٨ رحمه الله.

وقد روى الرسالة كلٌ من القاضي أبي يعلى في الطبقات، وأبو الفرج ابن الجوزي في المناقب وابن بطة العكبري في الإبانة الكبرى وغيرهم.
وبعدُ فإن هذا نص الرسالة كما أوردها ابن بطة في الإبانة أُعقبها بشرح ما ينبغي شرحه وتبيان مُبهمه وحلّ مُشكله مستعينين بالله.

نص الرسالة:

" لما أشكل على مسدد بن مسرهد بن مسربل أمر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والإرجاء كتب إلى أحمد بن حنبل:
اكتب إليَ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد كتابه على أحمد بن محمد بكى وقال:
إنا لله وإنا إليه راجعون, يزعم هذا البصري أنه قد أنفق على العلم مالاً عظيماً وهو لا يهتدي إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه"

لمّا جاءت هذه الرسالة إلى الإمام أحمد وعرف مرسلها بكى من شدّة ما رأى من تمكّن الفتنة في الناس، فهذا إمام وحافظ يروي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك وقع في قلبه شيء منها لمّا استفحلت البدع في الناس وانتشرت المذاهب العقدية المبتدعة التي انحرفت عن

الكتاب والسنة وأحدثت في دين الله المحدثات، حتى تسلّط المعتزلة على رقاب الناس أيام المحنة وابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا عظيما.

فأجابه الإمام أحمد :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى وينهونه عن الردى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى،
وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجهالة والردى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن آثارهم على الناس ينفون عن دين الله عز وجل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الضالين الذين عقدوا ألوية البدع وأطلقوا عنان الفتنة يقولون على الله وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا وفي كتابه بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على محمد.

أما بعد:
وفقنا الله وإياكم لما فيه طاعته، وجنبنا وإياكم ما فيه سخطه، واستعملنا وإياكم عمل العارفين به، لخائفين منه إنه المسئول ذلك.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة، فقد علمتم ما حلّ بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها، بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله عز وجل ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها"[2] فآمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئاً فإنه كلام الله عز وجل وما تكلم الله به فليس بمخلوق. وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيفما قرئ وكيفما يوصف فهو كلام الله غير مخلوق فمن قال: مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفره فهو كافر"

أشار الإمام أحمد إلى قول الجهمية والمعتزلة وهي فرقة من أهل البدع تنفي صفات الله وتنكر القدر وترى خلود أهل المعاصي من الموحدين في النار وتنكر رؤية المؤمنين لربهم في الجنة وغيرها من الأقوال والعقائد التي خالفوا فيها كتاب الله وسنة نبيه كان الإمام أحمد وغيره ممن ردّ عليهم يسميهم جهمية نسبة إلى جهم بن صفوان وهو أول من قال بخلق القرآن وأنكر صفات الله وعلوّه على خلقه وسمّي من تابعه في قوله جهميا فكلّ معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزلي وأهل السنة والجماعة يسمّون المعتزلة مخانيث الجهمية لأن أقوالهم تبع لأقوال الجهمية مع اختلافهم في مسألة القدر وفي بعض مسائل الإيمان والأحكام وسيأتي مزيد بيان بعد ذكر حكم من قال بقولهم.

قال الإمام أحمد:

---

[2] رواه الدارقطني في الأفراد من حديث عائشة بلفظ: « من تمسك بالسنة دخل الجنة ، ورواه ابن بطة أيضا في الإبانة الكبرى بسند منقطع، ورواه الهروي في ذم الكلام، ورواه اللالكائي بلفظ: « من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة »

" ثم من بعد كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه وعن المهديين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنة النجاة وهي التي نقلها أهل العلم كابراً عن كابر، واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وكلام وخصومات فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أن الجهمية افترقت ثلاث فرق، فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله مخلوق، وقالت طائفة القرآن كلام الله وسكتت وهي الواقفة الملعونة وقال بعضهم ألفاظنا بالقرآن مخلوقة فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا وأجمع من أدركنا من أهل العلم أن من هذه مقالته إن لم يتب لم يناكح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكل ذبيحته"

قال الإمام أحمد أجمع أهل العلم أن الجهمية ثلاث فرق:

١- الفرقة الأولى هم الخلقية : التي قالت أن كلام الله مخلوق وهذه قد أجمع العلماء في كفرها وكفر من قال بهذا القول وفي كفر من شك في كفره، لأن قولهم ظاهر في الكفر فقد جعلوا صفات الله عز و جلّ مخلوقة ، وورد عن الدارمي جملة من السلف الذين حكموا بكفر الجهمية صراحة، ومنهم سلام بن أبي مطيع، وحماد بن زيد، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، ووكيع، وحماد بن أبي سليمان، ويحيى بن يحيى، وأبو توبة الربيع ابن نافع، ومالك بن أنس و عبد الله ابن المبارك

والبخاري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وكانوا يرون كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى.

٢- الفرقة الثانية هم الواقفة: التي تقول القرآن كلام الله وتسكت، وظهرت هذه الفرقة لمّا اشتد النكير على الفرقة الأولى " وقد كان السلف يشددون على هذه الفرقة، حتى إن منهم من جعل مآل قولها أخطرمن مآل قول الفرقة الأولى التي تصرح بالقول بخلق القرآن، لأنهم يستميلون العامة التي تريد الحق إلى قول يزعمون فيه السلامة من قول الطائفتين، فينتقل إليه أهل السلامة أكثر من انتقال أهل الباطل"[3]

وقد كفرهم غير واحد من العلماء كأحمد وإسحاق بن راهويه و قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم، لأنهم شاكّون وهذه المسألة لابد فيها من يقين، فالشاك في دينه كافر وهذا لا يختلف فيه أهل الإسلام، كما كان يقول المشركون لكلّ نبي يأتيهم " وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"

٣- الفرقة الثالثة هم اللفظية : التي تقول لفظنا بالقرآن مخلوق أو القرآن بلفظنا مخلوق، وقد أنكر عليهم وألحقهم بالأولى جمع من العلماء وعدوهم من الجهمية كالإمام الشافعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن بشار

---

[3] عبد العزيز الطريفي، الخراسانية في شرح عقيدة الرازيّين ص ١٥٩.

وابن المثنى وابن يحيى الذهلي والبخاري والدارمي والرازيين وغيرهم كثير ونصّوا على ذلك في كتبهم ورسائلهم.

ثم قال :

" والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، زيادته إذا أحسنت ونقصانه إذا أسأت، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرجه من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم أو يردّ فريضة من فرائض الله عز وجل جاحداً بها فإن تركها كسلا أو تهاونا كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه"

ردًّا على المرجئة الذين ينفون أن الإيمان قول وعمل وأنه يزيد وينقص، وهم طوائف منهم

١- غلاة المرجئة: الذين يقولون أن الإيمان هو المعرفة فقط كجهم ومن اتبعه، فهم يقولون أن الإيمان هو معرفة القلب فأدخلوا إبليس وفرعون والمنافقين في مسمّى الإيمان، فالإيمان عندهم هو المعرفة والكفر هو الجهل، فمن عرف الله فهو مؤمن ومن جهله كفر فلا يكفر إلا من جحد وجود الله " ويوافقهم اليوم في قولهم العلمانية والليبرالية،

حيث يجعلون الإيمان هو العلم بالخالق والإقرار بوجوده والكافر عندهم هو الملحد الذي لا يقر بوجوده وعلى ذلك : فتتحد عند هؤلاء جميع الملل والديانات، فكل من آمن بوجود الرب فهو مؤمن"[4] ولا شك في كفر من قال بهذا القول.

٢- الكرامية : نسبة إلى محمد بن كرّام السجستاني الذي قال بأن الإيمان قول اللسان فقط! فيلزم قولهم أن كل من أقر بلسانه فهو مؤمن ولا يكون الكافر كافرا إلا إذا نطق بالكفر وهذا من أشنع الأقوال وأسخفها وأبعدها عن حياض الحق ورباط العقل، إذ سوّوا بين المؤمنين وأهل النفاق وجعلوهم في مرتبة واحدة.

٣- الأشاعرة: وهم مرجئة في الإيمان حيث أنهم يعرّفونه بأنه تصديق القلب ومعرفته وهذا هو مذهب جلّ الأشاعرة في هذا الزمن، يخرجون قول اللسان وعمل الجوارح عن الإيمان ومنهم من يجعلهما شرط كمال واضطربوا في مسألة الإيمان كثيرا، أما أبو الحسن الأشعري فقد قرر مذهب أهل السنة في آخر حياته كما في (المقالات) و (رسالة إلى أهل الثغر) وانتهى إليه إمام الحرمين أبو المعالي الجويني كما في (الرسالة النظامية)

---

[4] المصدر نفسه.

٤- مرجئة الفقهاء: قالوا بأن الإيمان هو اعتقاد القلب وإقرار اللسان ولم يدخلوا العمل فيه، وهذا قول أهل الكوفة من فقهاء الرأي كحماد بن أبي سليمان وأبي حنيفة وكذلك قال به عبد الله بن سعيد بن كلّاب.

أما أهل السنة والجماعة فيقولون أن الإيمان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهذا نص كتاب الله إذ يذكر اللهُ دائما الإيمان مقترنا بالعمل كقوله تعالى" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" واشتراطه العمل لمن تاب من الكفر لقوله سبحانه" إلا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ" وفي زيادته قوله "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا" وكذلك في الكفر" إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ" ومئات الآيات التي تصدع بهذا، وكذلك في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما روى البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان قال: بَاب زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) (وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا) وَقَالَ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنْ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ"[5]

[5] أخرجه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣)، والترمذي (٢٥٩٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٤٣)، وابن ماجه (٤٣١٢)، وأحمد (١٢٧٧٢) باختلاف يسير، وابن خزيمة في «التوحيد»

وأجمع أئمة الإسلام عليه كسفيان الثوري وابن عيينة وابن جريج و الأوزاعي ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر ويحى القطان والشافعي وأحمد وإسحاق والحمادّين، ونقل إجماعة الصحابة والتابعين عليه الشافعي وابن أبي زيد القيرواني وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم.

ثم قال:

" وأما المعتزلة الملعونة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفّرون بالذنب ومن كان منهم كذلك، فقد زعم أن آدم كان كافراً وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم يعقوب كانوا كفاراً وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة فهو كافر تبين منه امرأته ويستأنف الحج إن كان يحج، فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفارٌ لا يناكحون ولا تقبل شهادتهم"

ذكر مقالة المعتزلة وهي فرقة وعيدية[6]، ومن مقالتهم أنهم يكفرّون بالذنب وهذا لازم قولهم، فهو ينفون عن مرتكب الكبيرة الإيمان ويقولون أنه في منزلة بين الإيمان والكفر، وقد عُلم أن الناس إما مؤمن وإما كافر قال تعالى "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ" وهم يكفرّون بالذنوب والمعاصي كالخوارج إلا أنهم لا يستحلّون دماءهم لهذا سمّاهم بعض الأئمة " قعدة الخوارج" يقول أبو القاسم الحسني "

---

[6] الوعيدية هم من يغلبون جانب الوعيد والعذاب على الوعد كالخوارج المعتزلة الذين يكفّرون بالكبائر، وعلى نقيضهم الوعدية كالمرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب وأنه لا يدخل النار موحد.

المعتزلة قعدة الخوارج، عجزوا عن قتال الناس بالسيوف، فقعدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم"[7]

وذكر الإمام أحمد أن من قال بهذا القول يلزمه القول بتكفير آدم لما أكل من الشجرة وأن إخوة يوسف كفروا حينما كذبوا على أبيهم وهذا لازم قولهم وإن لم يصرحوا به.

وألحق المعتزلةُ أحكامَ الكفرعلى من ارتكب الكبيرة كتطليق امرأته منه واستتابته وعدم توريثه وإلازمه بإعادة الحج وغيرها من الأحكام الشرعية والقضائية المتعلقة بالإيمان والكفر.

وقال الإمام أحمد بأن من يقول بهذا القول كافر تسقط عليه أحكام الكفر الشرعية كعدم نكاحهم وتوريثهم والصلاة خلفهم وعدم قبل شهادتهم والصلاة عليهم وتغسيلهم ودفنهم في مقابر المسلمين.

واختلف أهل العلم في تكفير المعتزلة، فقالت طائفة أنه يُكفرغلاتهم وعلمائهم دون عوامهم فهم مقلدون لا يعرفون حقيقة مذهبهم وقولهم حتى تقام عليهم الحجة، ومنهم من كفّرهم مطلقا فقالوا من قال بخلق القرآن ونفى علم الله وقدرته وأنكر القدر ووصف الله بالعجز والجهل والخرس فهذا لا شك في كفره ولا شك في كفر من لا يكفّره.

و التحقيق أن من اعتقد كفرًا في قلبه أو نطق به لسانه أو عملته جوارحه فقد كفر، فلا يُنظر أهو مقلد أم مجتهد؟ فهذه حجة كل أهل الكفر أنهم مقلدون لقومهم وعلمائهم " وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا

[7] القضاء والقدر للبيهقي (٥٧٣)

وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا" وقوله "أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ"
إلا أنه يُفرّق من كان كافرا أصليًا كاليهود والنصارى والمجوس ومن كان أصله مسلما ثم خرج من الإسلام سواءٌ بارتكاب ناقض من نواقض الإيمان أو بردّة أو ببدعة مكفّرة كالجهمية وغلاة المعتزلة والرافضة وغيرهم، وإن كفّروهم في العموم إلا أنه يفصّل في التعيين لأن التكفير حكم قضائي يُنظر فيه لعدة شروط تتوفر في المُعيّن كانتفاء الموانع وتوفر الشروط وبلوغ الحجة وغيرها من أحكام القضاء.

ثم قال رحمه الله:

: وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر الصديق وأن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر فمن زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر فقد رد الكتاب والسنة لقول الله عز وجل: { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ } فقدَّم الله أبا بكرٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً ولا نبي بعدي" فمن زعم أن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر فقد كذب لأن أول من أسلم عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود"

والرافضة هو اصطلاحٌ أطلقه السلف على غلاة الشيعة الذين رفضوا أصول الإسلام كما قال الرازيّان، وقيل هم من رفضوا إمامة زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من أبي بكر وعمر ولم يسبّهما، وقد سُئل الإمام أحمد عن الرافضة فقال هم الذين يشتمون أبا بكر وعمر[8]

فكل رافضي شيعي وليس كل شيعي رافضي، ولم يختلف الأئمة في كفر الرافضة كما هو مشتهر في زمننا، بل أجمعوا على كفرهم واستثنوا الشيعة الأوائل الذين يفضلون عليّا على الصحابة وعدّوهم من المبتدعة، ونُقل تكفير الرافضة عن الإمام مالك والشعبي والسفيانين وأحمد وأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي والبخاري وغيرهم من أئمة السنة وكان عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي يقول " لا يُشهد على أحد من أهل القبلة بالشرك إلا الرافضة، وبهذا يقول الآئمة الأربعة وذلك لمعاونتهم لأهل الكفر على المسلمين وبغضهم لجبريل وتخطئته في الرسالة وقذفهم لعرض النبي صلى الله عليه وسلم وشتمهم لصحابته واتهماهم بالنفاق، وتكفيرهم لمن لا يرى عصمة الأئمة وبمن يقول بخلافة الشيخين وغيرها من ضلالاتهم وأباطيلهم.

أما الروافض اليوم فاجتمعوا على القول بعصمة الأئمة وأنهم يعلمون الغيب وقول بعضهم أن القرآن الذي بين أيدينا محرّف، ودعاؤهم إلى علي والزهراء والحسين وعبادة أضرحتهم وتفضيلهم زيارة قبر الحسين على حج بيت الله وقولهم بأن علي يسير الكون وكذبهم على الله تعالى الله عمّا يصفون علوًا كبيرا، وغيرها من نواقض الدين

---

[8] السنة لعبد الله ابن أحمد بن حنبل (١٢٧٣)

وخوارم الإسلام التي لو فعل المرء واحدة منها لخرج من الملة بإجماع المسلمين.

وعلى اختلاف طوائفهم وتشعب فرقهم كلهم مجتمعون على تفضيل علي على أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم وهذا مخالف لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم المتواترة في فضل أبي بكر على سائر أصحابه

كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عمرو بن العاص عن أحبّ الناس إليك قال"عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنْ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ..."[9] فإن كان عليّ أعلى مرتبة من أبي بكر لكان أولى بحبّه منه خصوصًا لقرابته منه فهو ابن عمه وزوج ابنته، وقد حكى إجماع الصحابة والتابعين على هذا الإمام الشافعي ويحيى بن سعيد الأنصاري قال أبو العباس القرطبي صاحب التفسير " ولمْ يختلفْ في ذلكَ أحدٌ منْ أئمةِ السَّلَفِ ولا الخَلَفِ، قال: ولا مبالاةَ بأقوالِ أهلِ التشيعِ، ولا أهلِ البِدَعِ"[10]

واستدلّ الإمام أحمد بآية الفتح "محمدٌ رسولُ اللهِ والذينَ معهُ " يُشير إلى الأثر المروي عن الحسن البصري ذكره البغوي في تفسيره فعن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : " محمد رسول الله والذين معه " : أبو بكر الصديق رضي الله عنه " أشداء على الكفار " عمر بن

---

[9] أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤) بنحوه مختصراً، والحاكم (٦٧٤٠) باختلاف يسير، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٣٢/٤)

[10] (فتح المغييث) (٤،١١٣/١١٤)

الخطاب "رحماء بينهم " عثمان بن عفان، "تراهم ركعا سجدا " علي بن أبي طالب" يبتغون فضلا من الله " بقية العشرة المبشرين بالجنة"[11]
ولا شكّ أن الآية تشمل كل الصحابة رضوان عليهم الذين نصروه وآزروه وجاهدوا معه.

ولا شك كذلك أن أبا بكر أوّل الناس إسلاما لذلك سُمّي بالصدّيق وقد روي هذا عن ابن عباس وإبراهيم النخعي والإمام عامر بن شراحيل الشعبي وغيرهم ويعضد هذا ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديثِ عمرِو بنِ عبسةَ في قصةِ إسلامِهِ وقولِهِ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم:" مَنْ معكَ على هذا؟ قالَ: حرٌّ وعبدٌ ومعهُ يومئذٍ أبو بكرٍ"[12]
ويدلّ على هذا قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:[13]

إذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوَاً مِنْ أَخِي ثِقَةٍ فاذْكُرْ أخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلاَ
خَيْرُ البَرِيَّةِ أتْقَاهَا وَأَعْدَلَهَا بَعْدَ النَّبيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلاَ
وَالثَّانِيَ التَّالِيَ المَحْمُوْدَ مَشْهَدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلاَ

ثم قال رحمه الله :

[11] رواه الرافعي في أخبار قزوين بسنده عن الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره.
[12] صحيح • أخرجه أحمد (١٧٠٢٨) واللفظ له، والطبراني في «مسند الشاميين» (٩٥٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»
[13] أخرجه الحاكم في مستدركه ٤٣٥١، وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣١٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى ١٢١٢١، وأحمد في الزهد ٢٦٧، والطبري في تاريخه ٤٤٠.

" ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، وحلوه ومره، وأن الله خلق الجنَّة قبل الخلق وخلق لها أهلاً ونعيمها دائم، ومن زعم أنه يبد[14] من الجنة شيء فهو كافر وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها أهلاً وعذابها دائم وأن أهل الجنَّة يرون ربهم لا محالة، وأن الله يخرج أقواماً من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وأن الله كلم موسى تكليماً واتخذ إبراهيم خليلاً"

ردًّا على القدرية وهي طائفة ظهرت في آخر عهد الصحابة تنكر القدر وعلم الله السابق وتقول أن الله لا يعلم الأحداث حتى يفعلها الخلق ومن قال بهذا القول اجتمع جميع أهل الملل على كفره، وأول من قال بالقدر معبد الجهني ثم أخذها عنه غيلان القدري فأظهرها فأرسل في طلبه هشام بن عبد الملك الأموي فصلبه، وهم طوائف وفرق منهم غلاة ينفون العلم كالغيلانية ينكرون مراتب القدر الأربعة وهؤلاء بادوا وانقرضوا، ثم ورث هذا القول المعتزلة وهم من نشروه وأشهروه في الناس وهم دون الغيلانية في إنكاره فهم ينكرون المشيئة والخلق ويثبتون العلم السابق والكتابة، ومنهم الكيسانية الذين توقفوا وقالوا لا ندري أهذه الأفعال من الله أم من الناس.

والإيمان بالقدرعند أهل السنة والجماعة أربعة مراتب:

---

[14] من باد يبيد بيدا وبيادا وبيودا أي فنى وهلك.

١- العلم : وهو الإيمان بعلم الله السابق للأحداث "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" أي بعلم سابقٍ وتقدير حكيم.
٢- الكتابة : وهو الإيمان أن الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقهم "وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ، وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ" أي كل شيء يحدث مستطر ومكتوب في اللوح المحفوظ.
٣- المشيئة : وهو الإيمان بأن كل شيء حدث بمشيئة الله ولولا مشيئة الله ما حدث ذلك الشيء ولا كان " وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ "
٤- الخلق: وهو الإيمان بأنّ كل شيء حدث خلقه الله تعالى سواء كان من الذوات والأشياء من جميع المخلوقات" وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا " وسواء كان من الأفعال والحركات " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" فكلّ مخلوق في هذا الكون من أصغر ذرة إلى أعظم مخلوق خلقه الله، علم بأنه سيكون قبل أن يكون، وسطّر ذلك في كتاب، وشاء له أن يكون فخلقه فكان، وكلّ حركة في هذا الكون من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة علمها الله قبل أن تكون، وسطّرها في كتاب، وشاء لها أن تكون، وخلقها بقدرته سبحانه وتعالت عظمته.

وهذا هو نص كتاب الله وسنة نبيّه وإجماع أهل الإسلام عليه، جاء عن طاووس ابن كيسان الإمام التابعي أنه قال " أدركت ثلاث مئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: كل شيء بقدر"[15]

والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان لا تفنيان أبدا لقول عزّ من قال " وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

---

[15] اللالكائي (٤/٦٦١) و مسلم في صحيحه (٢٦٥٥) بلفظ أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم..."

وَرُسُلِهِ " وقوله في النار " فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ " وقوله صلى الله عليه وسلم " اطّلعت في الجنّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطّلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء"[16] وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة كرؤيتهم للقمر لا يُضامّون[17] في رؤيته وأن أهل الجنة يرونه في الجنة بأبصارهم " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ " وأن عصاة الموحّدين يخرجون من النار بالشفاعة، وأنّ الله كلّم موسى تكليما، وأنه اتخذ إبراهيم خليلا ردًا على الجهمية والمعتزلة الذين نفوا خلق الجنة والنار وقالوا بفنائها وأنكروا الشفاعة ورؤية المؤمنين ربَهم، وتكليم الله لموسى واتخاذه إبراهيمَ خليلا.

ثم قال رحمه الله :

" والصراط حق والميزان حق والأنبياء حق وعيسى بن مريم رسول الله وكلمته، والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بمنكر ونكير وعذاب القبر، والإيمان بملك الموت، يقبض الأرواح ثم تردّ في الأجساد في القبور فيسألون عن الإيمان والتوحيد، والإيمان بالنفخ في الصور، والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل"

---

16 البخاري(٣٢٤١)، مسلم (٢٧٣٧)

17 من الضيم وهو المشقة والشيق، أي ينظرون إليه بدون مشقة ولا ضرر.

ردًا على طوائف من أهل البدع كالخوارج و المعتزلة والجهمية التي أنكرت الصراط والميزان والحوض والشفاعة وعذاب القبر ومنكر ونكير وكلّها ثابتة بكتاب الله و بالمتواتر من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاق لمن أنكرها.

ثم قال رحمه الله:

" وأن القبر الذي بالمدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمان، والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة وينزل عيسى بن مريم فيقتله بباب لد، وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر، واحذروا البدع كلها ولا عين نظرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم خيراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولا بعد أبي بكر عين نظرت خيراً من عمر، ولا بعد عمر عين نظرت خيراً من عثمان، ولا بعد عثمان بن عفان عين نظرت خيراً من علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين, قال أحمد: هم والله الخلفاء الراشدون المهديون وأن نشهد للعشرة بالجنَّة وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح، ومن شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنَّة شهدنا له بالجنة"

ذكر رحمة الله جملة من عقائد أهل السنة أنكرها بعض الطوائف من أهل البدع قديما ويُنكرها اليوم المهرطقون من العلمانيين والليبراليين

والحداثيين الذين ينتسبون للإسلام زورا، ويلبسون لباس العلم وماهم إلا زنادقة منافقون يدسّون الباطل في الحق والسم في العسل ويلبسون على الناس دينهم بعباءة المفكرين والباحثين تحت غطاء نقد التراث يقول الإمام أبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان" وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الأثار" فأيّ عاوي رأيته يطعن في الأحاديث الصحاح ويشكك في كتب الحديث المتفق على صحتها كجامع الإمام البخاري ومسلم وكتب السنن فاعلم أنه زنديق يظهر الوِفاق ويُبطن النفاق وسنة الله قد جرت أنّ من طعن في نقلة وحيّه يقسم الله ظهره ويفضح سره ويهتك ستره، فهؤلاء ينكرون ظهور المهدي وخروج المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج ومنكر ونكير وعذاب القبر وكلّها ثابتة بنصوص الوحي بأدلة صريحة صحيحة لا يُنكرها إلا مشاقق لله ورسوله.

وأثبتَ أن خير هذه الأمة بعد رسوله أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب وذكر العشرة المبشرين بالجنة الذين شهد لهم رسول الله بالجنة بأسمائهم وسبحان الله مع هذا ظهر وُجد من أهل البدع من كفّرهم واستحلّ دماءهم كالخوارج والرافضة وغيرهم لذلك كفّر بعض السلف من يشتم الصحابة ويتنقّص منهم لأجل معارضة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدلّ الإمام مالك بن أنس من آية " محمد رسول الله والذين معه ....ليغيظ بهم الكفّار" أن من غاظه الصحابةُ واستُفزّ من ذكرهم فهو كافر بنص الآية.

وأردف قائلا رحمه الله:

" ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات، والجهر بآمين عند قول الإمام " ولا الضالين " والصلاة على من مات من أهل هذه القبلة وحسابهم على الله عز وجل والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة والصلاة خلفهم صلاة الجمعة، والعيدين والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم ولا تشاور أحداً من أهل البدع في دينك ولا ترافقه في سفرك ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل، والمتعة حرام إلى يوم القيامة"

وهذا هو مذهب أهل الحديث والأثر وقول جمهور الأئمة كمالك وأحمد والشافعي يستحبون رفع اليدين في الصلاة والجهر بآمين وهي سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنكرها بعض فقهاء الرأي وأهل البدع كالإباضية وغيرهم وقولهم ردّ.
والجهاد والحج ماض إلى قيام الساعة مع أولي أمر المسلمين برّهم وفاجرهم وكذلك الصلاة خلفهم خلافًا للخوارج، والإمساك عمّا شجر بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافًا للرافضة، ووجوب هجر أهل البدع وعدم مجالستهم ولا تقبل شهادتهم، والوليُّ والشاهدان واجبان في النكاح يبطل النكاح دونهما خلافًا لأهل الرأي، والمتعة أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه في الغزو ثم نُسخت إلى يوم القيامة خلافًا للرافضة.

ثم قال رحمه الله :

: ومن طلق ثلاثاً في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له أبداً حتى تنكح زوجا غيره، والتكبير على الجنائز أربع، فإن كبر خمساً فكبر معه قال ابن مسعود: " كبر ما كبر إمامك" قال أحمد: خالفني الشافعي وقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلاة، واحتج علي بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فكبر عليه أربع تكبيرات، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوماً وليلة، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد، والوتر ركعة، والإقامة فرادى"

وهذا هو مذهب أهل السنة والحديث وبه قال جمهور الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة أن طلاق الثلاث يقع في لفظ واحد، وهو أن يقول لزوجته أنت طالق ثلاثا، وهذا من الكبائر العظيمة والبدع المنكرة فإن الله عزوجل قال " الطلاقُ مرّتان " فلا يجوز أن يطلقّ مرة واحدة فهذا مخالف لما شرعه الله لعباده، فقد جاء عند النسائي من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه أنه قال " أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا فَقَامَ غَضْبَانًا ثُمَّ قَالَ أَيُلْعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، حَتَّى قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقْتُلُهُ "[18]

---

[18] • أخرجه النسائي (٣٤٠١) من حديث محمود بن لبيد، صححه ابن حجر وابن كثير والقسطلاني والألباني وهو حديث جيد رجاله ثقات على شرط مسلم إلا أن محمود لم تثبت صحبته.

وعدد تكبيرات صلاة الجنازة هي أربع تكبيرات كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين، والمسح على الخفين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصة شرعها الله لعباده ثابتة بصحيح الخبر وصريح الأثر، وقد أنكرها أهل البدع كالخوارج والرافضة وبعض فقهاء الرأي وقد صنّف الإمام أحمد كتاب سماه " المسح على الخفيّن" ذكر فيها جملة من الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في المسح على الخفين والجوربين والعصائب والخُمر وغيرها من الرخص التي رخّصها الله لعباده، ويذكر الأئمة ومن صنّف في السنة والعقائد الصلاة خلف أئمة الجور والمسح على الخفين وغيرها من المسائل الفقهية لأن أهل البدع ينكرونها فيذكرونها تبعا للأصول.

وتحية المسجد سنة مشروعة ولم يثبت لفظ " تحية المسجد" عن رسول الله إنما هو اصطلاح أطلقه الأئمة على النافلة التي تصلّى عند الدخول إلى المسجد وتجزؤها صلاة الفريضة أو الراتبة أو رغيبة الفجر وغيرها.

وصلاة الوتر ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بعدة صور فقد صلّاها ركعة واحدة أسبقها بركعتين وهي التي يسميها الناس " الشفع" ولا يوجد صلاة اسمها الشفع إنما الشفع لغة هو الزوج والوتر هو الفرد، وثبت عنه أيضا أنه صلى الوتر ثلاث ركعات كصلاة المغرب وصورتها كالشفع والوتر إلا أنه لا يسلّم في الركعة الثانية بل يقوم للثالثة، وكذلك صلاها خمسا وسبعا وتسعا.

وهناك من أهل الرأي من قال بأن الوتر ثلاثي وأبطل الوتر ركعة واحدة، وهناك من أهل الحجاز من قال بأن الوتر ركعة واحدة وأنكر الوتر الثلاثي، وأهل الحديث والأثر يستحبون كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعملون به فكلّه سنة.
والإقامة فرادى أي لفظ أذان الإقامة مرة مرة ليس كالأذان مثنى مثنى واختلف العلماء في الإقامة فأبو حنيفة يجعلها كالأذان مثنى مثنى ويزيد عليها قد قامت الصلاة مرتين أي ١٧ جملة، ومالك والشافعي وأحمد يوتّرها مرة مرة إلا التكبير ولفظ إقامة الصلاة مرتين مرتين أي ١١ جملة إلا الإمام مالك يوترُ لفظ قد قامت الصلاة مرة فقط أي ١٠ جمل.
وكلّه سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإقامة الأحناف هي إقامة أبي محذورة رضي الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم علّمها إيّاهُ، وإقامة الجمهورهي إقامة بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم علّمها إيّاهُ.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية " وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالصَّوَابُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ ، وَهُوَ تَسْوِيغُ كُلِّ مَا ثَبَتَ فِي ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، لَا يَكْرَهُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، إذْ تَنَوُّعُ صِفَةِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ كَتَنَوُّعِ صِفَةِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّشَهُّدَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَكْرَهَ مَا سَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأُمَّتِهِ . وَأَمَّا مَنْ بَلَغَ بِهِ الْحَالُ إلَى الِاخْتِلَافِ وَالتَّفَرُّقِ حَتَّى يُوَالِيَ وَيُعَادِيَ وَيُقَاتِلَ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَنَحْوِهِ ، مِمَّا سَوَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهَؤُلَاءِ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا . وَمِنْ تَمَامِ السُّنَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا : أَنْ يُفْعَلَ هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً ،

وَهَذَا فِي مَكَانٍ وَهَذَا فِي مَكَانٍ ; لِأَنَّ هَجْرَ مَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَمُلَازِمَةَ غَيْرِهِ قَدْ يُفْضِي إلَى أَنْ يَجْعَلَ السُّنَّةَ بِدْعَةً ، وَالْمُسْتَحَبَّ وَاجِبًا ، وَيُفْضِيَ ذَلِكَ إلَى التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافِ إذَا فَعَلَ آخَرُونَ الْوَجْهَ الْآخَرَ . فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيَ الْقَوَاعِدَ الْكُلِّيَّةَ الَّتِي فِيهَا الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ "[19]

ثم ختم رسالته رحمه الله ب :

" و أحبوا أهل السنة على ما كان منهم، أماتنا الله وإياكم على السنة والجماعة ورزقنا الله وإياكم اتباع العلم ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه "

[19] مجموع الفتاوى (٦٦/٢١)